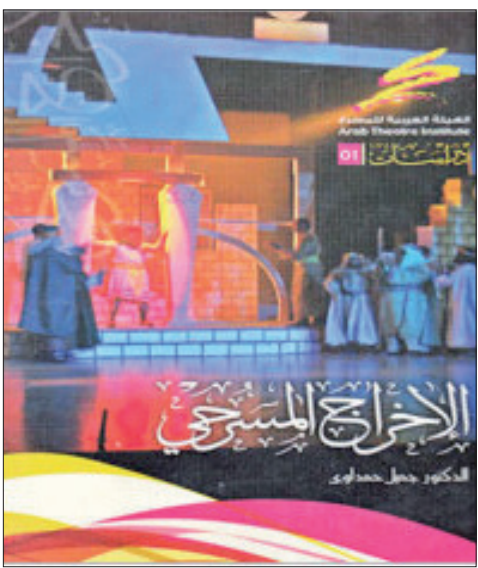


# البناء

## «الإخراج المسرحي» كتاباً لجميل حمداوي مدارس درامية وجمالية متعددة المنهج والاتجاه



صدر ضمن سلسلة «دراسات»، لدى الهيئة العربية للمسرح، كتاب «الإخراج المسرحي» للدكتور جميل حمداوي، عارضاً فيه لتاريخ المسرح العالمي منذ زمن الإغريق إلى اليوم هذا، مروراً بالكثير من المدارس والاتجاهات الفنية ومدارس الإخراج. وفي مقدمة الكتاب يقدم المؤلف «تعريف المسرح» قائلاً: «المسرح أو الفن الدرامي هو تآليف أدبي مكتوب بالثر أو الشعر بطريقة حوارية موجه للعرض، ويستعين المسرح الدرامي بمجموعة من العناصر الأساسية أثناء العرض مثل: الكتابة والإخراج والتأويل والديكور والملابس، وتتشقق كلمة دراما من الفعل والصراع والتوتر، وقد يكون المسرح في تاريخه القديم ناتجاً من الرقص والغناء والموسيقى»، وحول تاريخ المسرح العالمي، يضيف: «ظهر المسرح للمرة الأولى في اليونان، في القرن السادس قبل الميلاد، ويُعد كتاب «فن الشعر» لأرسطو أول كتاب نظري ونقدي لشعرية المسرح وقواعد الكلاسيكية. إلى المسرح الروماني الذي ارتبط المسرح بالحفلات الكثرية، فالمسرح الوسيط الذي لم يظهر إلا في أوضاع الطقوس الدينية ضمن فضاء الكنيسة المسيحية الكاثوليكية، ويمكن الحديث في هذه الفترة عن أنواع ثلاثة من المسرح المسيحي: المسرح المقدس (الديني)، المسرح المأخوذ (مسرح دينوي هازل)، والمسرح الأخلاقي. وفي عصر النهضة أثرت ثورة الإصلاح الديني البروتستانتية بقيادة رجل الدين الألماني مارتن لوثر على المسرح، فأخرجته من طابعه المقدس إلى طابع هزلي دينوي مندس، لذا انطلق المسرح الكلاسيكي في عصر النهضة من شعرة المسرح الإغريقي والمسرح الروماني عن طريق بعثه وإحيائه من جديد بغية تطويره والتسريحه نحو آفاق جديدة». عن مدارس التجديد المسرحي في العالم الغربي، يقول المؤلف: لم يعرف المسرح الغربي تحرره من قيود المسرح الأرستطي والانسلاخ عن مفهوم المحاكاة الكلاسيكية إلا في القرن التاسع عشر والقرن العشرين، ومن أهم هذه التيارات الفنية والمذاهب المسرحية التجديدية، المدرسة الرومانسية، المدرسة الرمزية، المدرسة السورالية، المدرسة الوجودية، مدرسة الإيتشرك، المدرسة البريشيّة أو المسرح الملحمي، وأخيراً مدرسة اللامعقول».

## روايات مختلفة حول اللقاء الأسطوري بين بروست وجويس



في إحدى رسائله إلى زوجته هنريه المنشورة حديثاً، يقدم نابوكوف نسخة مختلفة للقاء الأسطوري الذي حصل بين جويس وبروست عام 1922. معظم الروايات التي وصفت ذلك اللقاء (أكثرها منشور في كتاب ريتشارد إلمان «حياة جويس») تختلف تقريباً في كل شيء، لكن المرجح أن اللقاء تم في حفل أقامه الكاتب سيدني شيف احتفالاً بافتتاح «رينار» لسترايفينسكي في باريس في الثامن عشر من أيار عامذاك، ويقول بن جاكسن في مقال نشرته مذوّنة «لندن ريفيو أوف بوكس»: «بحسب إحدى نسخ القصة، وصل جويس مخموراً غير مهذّب الثياب، وكان بروست يرتدي ثياباً أنيقة من الفراء، وهو الذي فتح له الباب.» ويروي وليم كارلوس ويليامز في سيرته الذاتية أن جويس وبروست ما كادا يتعارفان حتى شرعا يتباريان كل في وصف ما به من أمرأض. وضع مفعدان لكليهما في منتصف الغرفة، فجلسا البطلان، وتحلق الأنصار، في انتظار أن يتناثر الذكاء منهما. قال جويس: «يتناهي الصداع يومياً، وعيناي بشعثتان.» ويردّ بروست: «ومعدتي بائسة، ماذا أفعل؟ إنها ثقيلتي. في الواقع، لا بد من أن انصرف حالاً.» يقول جويس «وإنما في الحال نفسها، لو أجد من يأخذ بزراعي. إلى اللقاء!».

## نيفين ماضي موهبة سورية شابّة تتألق على الشاشات العربية

كثبت مه الأطرش من دمشق (ساتا): نيفين ماضي إسم سُوري احتل الشاشات العربية بموهبة تشيلية عالية حصدت جوائز عالمية عديدة، فلم تزدها الشهرة والأضواء إلا تمسكاً بهويتها السورية. تقول: «أشعر تراب وطني سورية المروي بدماء الشهداء الطاهرة، وأحمل بالعودة إليها والعيش في ربوعها، وأومن بأن اللبل سينجلي عنها ويعود إليها زوهاً وإزدهارها، فهي سيده العالم وإرثه وحضارته ومنع المحبة والسلام.» تصف: «ما زالت في أول الطريق وأمامي الكثير من العمل والجد لتحقيق أعمال ذات مستوى أرفع ترضيني وترضي الجمهور، لكن ما أطمح به واتمناه هو أن أخطف بأناوار مع فنانتي بلدي المبدعين، خاصة المبدعين مني وأصغر وديري لحام.» ترى نيفين أن الدراما السورية بلغت إلى أرقى المراتب وتضم أسماء استحقوا الشهرة والنجومية العربية والعالمية بجدارته، وعن بداية حياتها الفنية تقول نيفين إن مشوارها الفني بدأ في عمر الثامنة بتسجيع من والدتها التي آمنت بموهبتها ودعمتها منذ البداية لتكون انطلاقاً الأولى في مسرحية «ملكة القردة»، التي نالت عنها أول جائزة، ومنها ارتقت إلى أدوار البطولة فالعلاقة متكاملة بينهما وكل يخدم

## المعرض الفني في طرطوس



ضم المعرض الفني الذي أقامه «مشغل صائدون الثقافي» للفناتة التشكيلية الكنتورة لمي دريباتي مجموعة من اللوحات التشكيلية بالسنتيمترات، إضافة إلى مجموعة من الشموع ابتكرت من خلالها الفناتة عالماً مليئاً بالبهود والأنسجام. كثير الألوان الدافئة والروائح التي تحمل رسائل المحبة إلى الوطن الحبيب. تقول دريباتي: «اخترت العمل بالشموع لأنها من أكبر مصادر الطاقة الإيجابية، وهذا ما يحتاج إليه في حياتنا اليومية، وحمله العنوان أيضاً (في شموع من أجل السلام). إنه محاولة لمنح الآخرين طاقة إيجابية تمكنهم من الترويح عن أنفسهم والإحساس ولو للحظات بقدرة تهم على تخطي واقع الأزمة والحرب غروضة عليهم، مشيرة إلى أن المعرض قد لا يتمكن من تغيير واقع الحياة ولن ينهاي الحرب، لكن طموح كل شخص فيها هو زرع البسمة والتفاؤل في نفوس الآخرين، فالفن دائماً فوق الحرب. توضح دريباتي أنها استخدمت قوالب من البيئة المحيطة ومخلفاتها لصناعة أشكال الشموع، إضافة إلى الألوان التي اعتمدت فيها على خبرتها بالفن التشكيلي والزيوت العطرة المستخدمة مع تصنيع الشموع، إذ لفتت إلى التفاعل الواضح من قبل الجمهور مع المعرض، إذ كانت انطباعات الزائرين متميزة. وتلفت إلى أن تقديمها عدداً من لوحات بالسنتيمترات يندرج في إطار عملها بالرسم الكلاسيكي التشريحي، فهي تملك خبرة في الدقة والتشريح ولا تجد صعوبة في إبراز التفاصيل في أصغر اللوحات رغم صغر حجمها. بدأت جولتها في اللاذقية ثم طرطوس ولإحاطة حلب ومصيف ودير عملية والشام وصيدنيا والسويداء وحمص، مؤكدة أنها ستحاول الذهاب إلى جميع المحافظات التي تستطيع زيارتها في ظل الظروف الراهمة، وتضمن الجولات إضافة إلى المعارض دورات عمل لتعليم كيفية صنع الشمع اليدوي وورشاً خاصة بالأطفال المتضررين من الأزمة، إذ أقامت سابقاً ورشة في دار الأيتام في اللاذقية، مشيرة إلى أن هدف هذه الجولة نشر ثقافة الحب والسلام. الأديبة علا حسامو، المشرفة على «مشغل صائدون الثقافي»، عبرت عن استعدادها المشغل لامتداد أي عمل ثقافي، فهو حضن لجميع الأعمال الإبداعية سواء بتمنياتها، موضحة أن معرض «شموع من أجل السلام» للفناتة الشابّة دريباتي هو أحد الأعمال الإبداعية الجميلة التي فتح «صائدون» ذراعيه لها وقدمها إلى رواده وإلى الجمهور ضم أعلا جملة وصناعة يدوية راقفتها لوحات صغيرة القياس للفناتة نفسها، ما يشكل تجربة جميلة تضمّن إلى التجارب الفنية قدمها «صائدون» سابقاً.

## الدراما السورية في ندوة دمشقية

«مشاكل الدراما السورية في ظل الأزمة» عنوان الندوة التي جمعت كلاً من الكاتب الإذاعي أحمد السيد والممثل عبد الرحمن أبو القاسم والمخرج مظهر الحكيم في المركز الثقافي العربي في المزة، دمشق. وتحدث السيد عن إشكاليات تتعلق بالنص الدرامي الإذاعي والتلفزيوني، مشيراً إلى أن الكتابة الدرامية «استبحرت كثيراً وتعرضت لمشاكل كبيرة ولم تكن في المستوى المطلوب». ولفت إلى ضرورة وضع معايير للكاتب الإذاعي والتلفزيوني من قبل نقابة الفنانين ووزارة الإعلام فالكاتبة الدرامية اختصاص، إذ لا يمكن لأي شخص أن يزاولها لأي سبب كان، وذلك للخروج بنص جاد يتناسب مع الواقع الثقافي والحياتي الجديد للمجتمع السوري الذي فرضته الأزمة. واعتبر السيد أن الأزمة تركت أثرها في كل فئات الحياة وليس في الدراما فحسب، موضحاً أنه «لا يمكن أن يفرق بلده ويهاجر لأنه منتم لهذا البلد وترابه». أما الممثل عبد الرحمن أبو القاسم فاعتبر أن مغادرة بعض النجوم السوريين للبلاد بسبب الحرب جعلت الدراما السورية تنتشر في الوطن العربي والعالم، لافتاً إلى تميز الدراما السورية بالمضمون الجدي وطرح مشاكل عميقة وجريئة. أما المخرج مظهر الحكيم فقال: «لم يعد هناك دراما سورية بل دراما عربية بسبب هجرة نجوم السوريين بفعل الحرب، وأمسدت الدراما السورية موزعة على العالم أجمع». ونوه بوجود شركات الإنتاج السورية التي واصلت إنتاجها في ظل الظروف الصعبة وانتجت أعمالاً «للحفاظ على هوية الدراما السورية ومستقبلها»، مشيراً إلى ضرورة الاعتناء بالدراما وخاصة في القطاع العام، وإلى وجود نجوم متميزين ولم يأخذوا فرصتهم حتى الآن.

## الروبوتات تدخل مسارح فرنسا

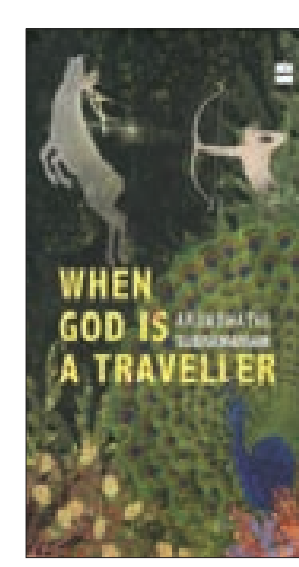
الأخر. فالموهبة وصلها بالدراسة والتدريب واختيار النص والمخرج وطاقم العمل المناسب إلى جانب دور الصحافة نضع الفنان على طريق النجومية. لم يبعد الفن نيفين عن أسرته وتعلقها الشديد بوالدتها مديرة أعمالها الفنية التي تشرف على حياتها وعملها مباشرة وتشجعها على التزم الفن والإتقاء به، إذ تفنن وتصفا والدتها قائلة: «إن نيفين كالفراشة التي تحوم برقتها ولطافتها ويضيء وجودها الحب والسعادة، فهي محبوبه من قبل الجميع وفتاة بكل كيانها». نيفين ماضي من محافظة

## «يوتوبيا» متسامية نظرياً لا تنزل إلى أرض الواقع (8) إنسان ويلز أكثر حرية في ظل قوانين أقل

لا تنفك تعمق قيمة الحرية باستمرار، حتى بدأنا ندر. والكلام دائماً لويلز. أن الحرية هي جوهره الحياة، بل هي في الحقيقة الحياة نفسها، وأن الأشياء الميثة، أي تلك التي لا تملك حرية الاختيار، هي وحدها التي تطبع القانون على نحو مطلق. إن إطلاق العنان لحرية الإنسان يُعتبر من وجهة نظر الحديثة انتصاراً ذاتياً للوجود، فانتصارها الموضوعي يتمثل في استمرار البقاء من خلال العمل الخلاق (...) إن الإنسان يكون أكثر حرية في ظل أقل عدد ممكن من القوانين، أي يكون أكثر تقيداً في ظل أكبر عدد ممكن من القوانين. الاقتراض القائل بأن القانون هو أفضل حارس للحرية يكاد يكون القاعدة الأساسية في سائر اللورتويات تقريبا. ورغم دفاع ويلز عن الحرية، إلا أنه يقع في الخطأ ذاته الذي وقع فيه أسلافه من اليوتوبيين» بإقحام كَمَ ضخم من التشريعات كإن الناس سيشرعون في ذبح بعضهم البعض الآخر بمجرد إلغاء عقوبة القتل فجاء! وفيما أكد معظم «اليوتوبيات» السابقة أن الهدف من التشريع هو إلغاء «سبب» الجريمة، يرى ويلز أن التشريع العقابي هو علاجها الأوح.

فمفهوم ويلز عن الحرية هو في نهاية الأمر ضيق جداً، فهو يستنكر «قمع فردية الأفراد برهاً إلى نمط واحد عام»، ويستنكر ذلك المجتمع الحالي القديم الذي كان ذا عقيدة واحدة مشتركة، وعادات واحتفالات مشتركة، وسلوك مشترك، ومبعض حياة مشتركة. كان الياس في المجتمع نفسه يرتدون الزي عينه، كل بحسبي وضعه المحدد أو مرتبه المعترف بها، وكان كل منهم يتصرف على النحو عينه، ويحب ويتعبد ويموت بالطريقة ذاتها. لكن لا يكاد ويلز يدين هذا النموذج حتى يشرح في صوغ نموذج مائل، عندما يصف طبقة حاكمة لها السمات عينها المذكورة آنفاً. أمّا حرية الإبداع فتقتصر على أولئك الذي تتوافر لهم وسائل خاصة أو يختارون العمل الذي يفيد الدولة. بذلك تكون الحرية لدى ويلز نتيجة حل وسط يوفق بين الاشتراكية ومبدأ «دعه يعمل» الذي تأخذ به الرأسمالية، ثم تكون حرية غير كافية ولا مرضية، مثل جميع الحلول الوسطى. يقول ويلز: «إن كل من يتأمل الحرية والاشتراكية في صورتها المطلقتين يلفي أن كليهما طرف لتناقض غاية في السخافة، فالأولى تجعل الناس عبيداً للأقواء والأغنياء، والثانية تجعلهم عبيداً لموظفي الدولة، أمّا الطريق الصحيح فييسر. ربما بشكل متعرج. في الوادي بينهما. إن الواجب يفرض علينا ألا نحرص على توفير المآكل والملابس والنظام والصحة فحسب، بل يفرض علينا كذلك توفير المبادرة الحرة»... (يتبع).

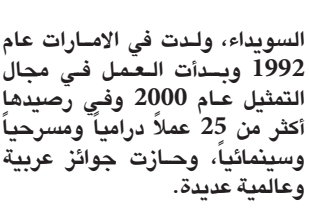
## شعراء مرشحون لجائزة تي . إس . إليوت



أعلنت البريطانية عن قائمة متنوعة رشحتها بالإجماع لجائزة تي . إس . إليوت المنشور في العام السابق في بريطانيا وإيرلندا. وأنشئت هذه الجائزة الشعرية الأهم في العالم عام 1993 احتفالاً بذكرى تأسيس «جمعية كتّاب الشعر» الأيرلنديين، وتكريماً للشاعر البريطاني مؤسسها، وكرمت أسماء شعرية لأربعة مثل الاستكلندية آن دافني والإيرلندي شيموس هيني ومواطن جزيرة سانت لوسيا ديرك ولكوت، وفاز بالجائزة العام الفائت ديوان «اختفاء المنظر» للشاعرة الأيرلندية شينيد موريس.

تي . إس . إليوت حامل جائزة نوبل عام 1948، ربح القاصون على الإرت الأدبي للشاعر قيمة الجائزة من 15000 جنيه استرليني في 20000 جنيه استرليني، وشهدوا على دعمهم للجائزة بتحويلهم إلى رعايتها الوحيدين عقب انتهاء عقد رعايتها لها أمتد ثلاث سنوات مع شركة الاستثمار «أورام». تي . إس . إليوت نفسه عمل في مصرف «لوييز»، غير أن هذا العقد كان وبالأعلى سمعة الجائزة إذ انسحب الشاعر الأسترالي جون كينسيلا والشاعرة البريطانية إليس أوزولد من القائمة القصيرة عام 2011 احتجاجاً على دعم شركة استثمار كانت «الشمع الشمالية»/، كان تي . إس . إليوت ليفخر بالقائمة القصيرة للجائزة التي تحصل اسمه عام 2014، وتضم شعراء من أميركا، وشاعرة من الهند، وثلاثة من المملكة الفاروا بالجائزة قبلاً، وديوان آخر هو الأولى لشاعره. اختارت لجنة التحكيم المحكمة من هيلين دامور وشون بورودال وفويو سامبسون القائمة من بين مئة وثلاثة عشر كتاباً قدمها الناشرون لتعسع على حد قول رئيسة الناشر دانامور وحساسة موسيقية وبراعة وطموحاً يمتزج بها شعراؤها».

تحتوي القائمة دواوين محلية مغرقة في محليتها، لكنها بديدة في تقنياتها، مثل ديوان «ليلة مخلصمة وغففة» للشاعرة الأميركية لوييز غلوك الفائزة بجائزة بوليتزر، وفيه تسبح على الليل «أبعاد الأسطورة» كاتبة، «أخيراً أحاط بي الليل / طفت



السويداء، ولدت في الإمارات عام 1992 وبعثت للعمل في مجال التمثيل عام 2000 وفي رصيدها أكثر من 25 عملاً درامياً ومسرحياً وسينمائياً، وحازت جوائز عربية وعالمية عديدة.